ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Harun al-Rashid (149 AH - 193 AH) Between the Talent of Poetry and the Power of Judgment

Assist. Prof. Dr. Hashem Jaafar Al-Haidari
/ Ahl al-Bayt University
Assist.Prof. Dr. Bushra Hanon Mohsen
/ University of Karbala
Prof. Dr. Anwar Saeed Jawad
/ University of Baghdad

Department

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

***Keywords*:**
Harun al-Rashid,
poetic talent,
power of governance
A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 July. 2021
Accepted 17 Aug 2021
Available online 25 Jan 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

It is historically known that the era in which Harun al-Rashid ruled was known as the golden age because of the development he witnessed in the field of knowledge and its arts and the flourishing of all aspects and forms of life. In that era and beyond.

He was the catalyst and motive to write a research through which we dive into his poetry to get to know him as a human being sometimes and as a ruler at other times, and this Diwan is a key through which we can enter the world of this distinguished personality; Which was able to combine the world of politics and governance through its social and political relations. And between the world of literature, poetry, amusement and rapture, through his relationship with writers and poets, and his attendance at entertainment and singing councils. He reconciled between firmness and war as well as between poetry and rapture.

It was rare among the caliphs who were distinguished with such a possibility of combining contradictions, and resolving matters in their favor in every direction, until they made him a center of power. Harun al-Rashid was not a poet like the rest of the poets, and his writings are nothing but poetic flashes stemming from the feelings and emotions of humanity .

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.1.1.2022.09

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

هارون الرشيد (149هـ– 193هـ) بين موهبة الشعر وسلطة الحكم

أ. م. د هاشم جعفر الحيدري /جامعة أهل البيت
أ. م. د بشرى حنون محسن/ جامعة كربلاء
أ. د أنوار سعيد جواد/جامعة بغداد

الخلاصة:

من المعروف تاريخيا إن العصر الذي حكم فيه هارون الرشيد عُرِفَ بالعصر الذهبي لما شهده من تطور في مجال المعرفة وفنونها ومن ازدهار في مرافق الحياة من جميع جوانبها وأشكالها، وما ذلك إلا نتيجة لما كانت تتمتع به شخصيته التي تكاد تتميز عن معظم الشخصيات التي تولت الحكم في تلك الحقبة وما تلتها .

فكان هو الحافز والدافع لكتابة بحث نغوص من خلاله في شعره لنتعرف من خلاله عليه شاعرا تارة وحاكما تارة أخرى، وهذا الديوان يعد بمثابة مفتاح نستطيع من خلاله الدخول إلى عالم هذه الشخصية المتميزة؛ التي استطاعت أن تجمع بين عالم السياسة والحكم وذلك من خلال علاقاته الاجتماعية والسياسية. وبين عالم الادب والشعر واللهو والطرب وذلك من خلال علاقته بالأدباء والشعراء وحضور مجالس اللهو والغناء. وكيف كان يوفق بين الحزم والحرب وبين الشعر والطرب .

فقد ندر من الخلفاء من امتاز بمثل هذه الإمكانية المتمثلة بالجمع بين المتناقضات، وحسم الأمور لصالحه في كل اتجاه ، حتى جعلت منه مركزا للقوة .

إن هارون الرشيد لم يكن شاعرا كبقية الشعراء ، وما كتاباته سوى ومضات شعرية نابعة بما تختلج به نفسه من مشاعر وعواطف إنسانية.

كلمات مفتاحية

(هارون الرشيد ، الموهبة الشعرية ، سلطة الحكم)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الأخيار المنتجبين .

عند قراءة التاريخ الإسلامي للعصر العباسي الأول، وبالتحديد الحقبة التي حكم فيها الخليفة هارون الرشيد, والتي عرفها المؤرخون بالعصر الذهبي، لما امتازت به من تقدم وازدهار في جميع المجالات العلمية والاجتماعية والعسكرية والأدبية حتى عدت بغداد من عجائب الدنيا الأربع ، ناهيك عن وفود الشعراء من كل حدب وصوب إليها، ووقفوهم على باب خلفائها _ومنهم هارون الرشيد_ ينتظرون السماح لهم ليمثلوا بين أيديهم، وينشدوا ما تجيش به قريحتهم من أغراض الشعر المتعددة، منها الوصف والمدح والرثاء وغيرها.وربما كان هذا يعد واحدا من الأسباب التي ساعدت على تعزيز الملكة الشعرية لهارون الرشيد، وقد عمل على صقلها وتهذيبها وقد ساعده على ذلك عوامل عدةمنها ذكاؤهالذي دفعه إلى التعلم وحضور مجالس العلم والمعرفة.وكان ذلك في المدة التي سبقت جلوسه على سدة الحكم.

ومن هنا بدأت رحلة البحث في علاقة السياسة بالفن فكان هارون الرشيد أنموذجا لذلك فقد كان شاعرا وله أبيات شعرية كبقية الشعراء، وكان حاكما خاض في غمار السياسة، وعرف كيف يحدد علاقاته الاجتماعية والسياسية. وكيف كان يوفق بين الحزم والحرب وبين مجالس اللهو والمتعة والاختلاط مع الشعراء والأدباء والعلماء.

وقد ارتأينا أن نقسم البحث إلى مبحثين,الأول تناولنا فيه حياته ونشأته وعلاقته مع البرامكة وخصوماته، وتناول المبحث الثاني: ما قاله من شعر، والأغراض الشعرية التي نظم بها،وانتهى البحث بخاتمة أجملنا فيها ما تم التوصل إليه من نتائج ثم تلتها قائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول : هارون الرشيد الحياة والنشأة

اسمه ولقبه:

أبو جعفر هارون بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي[1]. الخليفة العباسي الخامس؛أما أمه فهي أم ولد ويطلق عليها خيزران[2]. كان يُكنَّى بأبي موسى، ثم غير كنيته إلى الرشيد. توفي سنة(193هـ)[3].

لو تتبعنا حياته لوجدناها تنقسم على ثلاث مراحل ؛هي :

أولا :ولادته ونشأته:

ولد في مدينة الري في الثالث من ذي الحجة سنة (149هـ)[4]في خلافة المنصور، نشأ في كنف والده المهدي[5] الذي كان أميرا على ولاية الري و خراسان، فأهتم بتعليمه وتثقيفه وعهده إلى أفضل المربين ومن أبرزهم الكسائي[6]حتى تمكنّ من فنون اللغة والأدب وفنون القتال، وقد ولاه أبوه المغرب كله وأذربيجان وأرمينية[7]. تزوج من ابنة عمه جعفر بن أبي جعفر المنصور سنة (165)هجرية وأنجبت له الأمين[8].شارك في قيادة الجيش وغزا الروم[9].كان الرشيد أبيض الوجه جسيماً طويلا وجميلا[10]

ثانياً :مبايعته لولاية العهد

في سنة (166هـ) بويع بالخلافة من قبل أبيه المهدي بن أبي جعفر المنصور بعد أخيه موسى بن المهدي وعندها أطلق عليه اسم الرشيد[11]، فكانت لديه الرغبة بتقديمه على ولده موسى[12]، لما لمس فيه من الحكمة في إدارة أمور الدولة، والقدرة على التصرف في شؤونها، لكن الموت لم يمهل المهدي.

لم تكن أيام هارون الرشيد قبل ان يتقلد منصب الخلافة مستقرة، حيث التنافس على السلطة بين الأخوين فقد أراد أخ الرشيد الأكبر وهو موسى الهادي خلع اخيه الاصغر، وتنصيب ولده جعفر مكانه[13]، في أوائل مدة حكمه، لكنه لم يوفق إلى ذلك، حيث وقف إلى جانب هارون الرشيد يحيى بن خالد البرمكي مساندا له ومدافعا عنه إلى أن مات موسى الهادي ليبايع هارون الرشيد بالخلافة سنة (170 هـ).

ثالثا : خلافته :

بعد وفاة موسى الهادي [14] أخو هارون الرشيد وصلت إليه الخلافة ، فتولاها سنة 170هـ/686[15]وهو لا يزال في الخامسة والعشرين من عمره[16] إلى أن مات سنة 193هـ[17].اتصفت مدة خلافته بأيام خير[18]حيث جمع لهارون الرشيد ما لم يجمع لغيره من الوزراء والشعراء و القضاة والندماء[19]الذين وظفوا كل طاقاتهم لخدمته، ففي بداية حكمه فوض هارون أمر الخلافة كلها إلى يحيى بن خالد بن برمك[20]، ليتفرغ لحياته الخاصة، ولكن الأمر لم يدم طويلا إذ سرعان ما انقلب هارون الرشيد عليهم و نكبهم[21]. ليمسك بعد ذلك بزمام الأمور في السياسة والخلافة إلى حين وفاته سنة 193هـ[22].

علاقته بالشعراء والأدباء .

عرف عن هارون الرشيد انه كان خطيبا مفوها[23]ميالا إلى الشعر والشعراء ومحبا للأدب والفقه وكان يرغب في المديح ولاسيما إذا كان بالشعر الفصيح[24] ، حتى قيل انه لم يجتمع على باب احد من الخلفاء بقدر ما اجتمع على بابه من الشعراء[25] والفقهاء والعلماء والكتاب والندماء [26]، منهم أبو الشيص[27] و العماني[28]و ابن مناذر[29]ومروان بن أبي حفصة وسلم الخاسر ومنصور النميري وأبي نواس وأبو العتاهية والسيد الحميري وغيرهم الكثير.ومن الكتَّاب سهل بن هارون (ت 215 هـ)[30].

لقد أحبَّ هارون الشعر الفن والأدب لدرجة انه شجع الكتَّاب على التأليف و طالب الشعراء بالإبداع في القول، حتى يذكر انه وأثناء عودته من الغزو في الرقة طلب أن يجتمع الشعراء عند بابه ويتباروا في حضرته، فاختار[31]أجمل ما قيل من الشعر الذي يغنى. وقد أطلق عليه صفة (الصوت)[32]، وقد اختار الرشيد ثلاثة مغنين من مئة تميزوا من غيرهم[33]وهم إبراهيم الموصلي[34]وإسماعيل بن جامح و فليحبن العوراء[35] فتلقف صاحب كتاب الأغاني الفكرة وراح يجمع ألف صوت ويؤلف كتابه المشهور (كتاب الأغاني)، ويحفز على أن تكون بينها مفاضلة ليختار له الأحسن والأجود والأكثر طربا[36]، ومن عادة الخليفة هارون الرشيد انه كان يصطحب معه الدفاف والمغنين أينما حل حتى في سفره[37].

وإذا تركنا جانب اللهو الذي عاشه هارون الرشيد وانتقلنا إلى جانب العلم والمعرفة في حياته ؛ فإننا نلحظ انه عاش في أجواء يملؤها العلم والمعرفة وكثرة الحلقات الدراسية التي تعقد ولاسيما في مدينة بغداد؛ المشهورة بكثرة علمائها، بكافة الاختصاصات اللغوية والفقهية والأدبية[38].وفي ظل هذه الأجواء العلمية و الأدبية والفنية عاش هارون الرشيد،حتى عد من أفضل خلفاء بني العباسً[39]

ثقافته وحبه للأدب والمعرفة :

عرف عن هارون الرشيد أنه كان فطناً ذكياً [40]وعد من عباقرة عصره[41]وسعى إلى طلب العلم وعد من اوائل الخلفاء الذين يسافرون في طلب العلم، مما أهله لان يمتلك ثقافة واسعة، وقد حصل عليها نتيجة شغفه وحبه للاطلاع على الثقافات والبحث عن منابعها، من دون كلل أو ملل، ساعده على ذلك أساتذته ومعلموه الذين يعدون من كبار علماء عصره في ذلك الوقت؛ منهم على سبيل المثال:الأصمعي[42] الذي أوصله جعفر بن يحيى البرمكي[43]والكسائي و أبو محمد بن عدي بن عبد شمس[44].فذاع صيت هارون الرشيد في الأفاق[45] وعلى الخصوص في الأوساط الأدبية. وفي مناسبة أخرى استفسر الرشيد من الاصمعي وقد طال غياب الأخير عليه ، فقال الاصمعي (بتّ والله ، بليلة النابغة) فقال هارون:

"فَبــتَّ كأنّي ساورتني ضئيلةٌ من الرُّقش ، في أنيابها السُمُّ ناقعُ"[46]

وعندها قال الاصمعي (فعجبت من ذكائه وفطنته لِما قصدت)[47]

وكان مما زاد في معرفته وسعة اطلاعه حتى فاق العلماء الذين يحيطون به المناظرات التي كانت تدار بحضرته بين علماء اللغة والفقه، والتي شكلت له مخزونا من العلم والمعرفة، ولاسيما أن مخزونه

الثقافي كان قد اكتسبه في المرحلة الأولى من حكمه عندما أوكل أمور الحكم والسلطة إلى البرامكة، وقد فرغ نفسه لهذه المهمة، وكان هناك عامل لا يقل تأثيرا أو أهمية عن العوامل السابقة، وهو تأثره بالبرامكة[48]الذين كانوا يتمتعون بثقافة عالية[49]، حتى أصبح من ذوي النباهة والذوق الرفيع في الشعر واختيار معانيه وتنسيق مفرداته وما وقوف إسحاق بن إبراهيم الموصلي يشكو حاله وهو ينشد بين يدي الخليفة قائلا :

"وآمرة بالبخل قلتُ لها اقصري فليس إلى ما تأمُرين سَبيل

فَعلى فَعالُ المُكـــــثرين تَجمَّلاً ومالي كما تَعلمين قَليل

فكيف أخاف الفقر أو أُحرم الغِنى ورَأيُ أمير المؤمنين جميل"[50]

وتعجب الرشيد بما قاله[51]معقبا وقائلا(لله در أبيات تأتينا بها ، ما أحسنَ أصولَها وأبين فصولَها، وأقلّ فضولَها) ، ومن السجع في خطبه والقريض ، فأن الرشيد قد تفوق أيضا بلاغةً وفصاحة[52]. فقد عبر عن قتله لجعفر بمقولته :(مَن لم يُؤَدَّبه الجميلُ ففي عُقوبته صَلاحُه)[53]و(مَن يَرِد غيرَ مائه يصدر بمثل دائه)[54]

<u>احتفاء الرشيد بالشعراء والعلماء ونقده لأشعارهم:</u>

كان الرشيد أكثر خلفاء بني العباس رغبة في العلم والتعلم وحفظا للشعر وكان ناقدا[55] كما كانت له حظوة كبيرة بين الشعراء، إذ أطنب في مدحه كبار شعراء عصره مثل أبي العتاهية[56]، الذي كان الرشيد معجباً كثيرا بشعره [57])، وإبراهيم الموصلي, ومروان بن أبي حفصة [58]) والعتابي [59])والأشجع السلمي [60]),ودعبل بن علي الخزاعي,مسلم بن الوليد وهو أول من غنى للرشيد بعد تسلمه مقاليد الحكم[61]وأبو نواس وغيرهم.

ومن الفقهاء البارزين أبو يوسف[62]. وفي كثير من الحالات كان يطلب من جلسائه من الشعراء التنافس والتباري في قول القصائد في وصف حالة يطلبها منهم كوصف امرأة كريمة[63]. ففاز بالمفاضلة الشاعر محمد بن بشير الخارجي[64] في قوله:

بيضاء خالصة البياض كأنها قمر توسط جنح ليــل مبرد

موسومة بالحُسن ذات مَحاسدٍ إن الحسان مضنّةُ للحُسّــدِ

فعلق الرشيد بقوله (هذا والله الشعر لا ما أنشد .....)[65] .

كان كثير من الشعراء يقفون على باب هارون الرشيد وينتقي واحدا منهم ليمثل بين يديه لينشد ما لديه من القصائد[66] ومن ثم يبدأ الخليفة بإبداء رأيه بما قال ، وان بلغ به الإعجاب يلقب الشاعر بكنية تتماشى ومعاني القصيدة التي نظمها، فعندما مثل بين يديه الشاعر مسلم بن الوليد أطلق عليه لقب صريع الغواني على اثر قصيدة انشدها له[67], فبقي هذا اللقب يلازمه إلى يومنا هذا ولا يعرف إلا به . وذلك في قصيدة يقول فيها:

"سأنـقادُ لـلذَّاتِ متبَّـعَ الصَّـــبا لأمضيَ هَمَّي أو أصيبَ فتىً مثلي

هل العيشُ إلَّا أن تروحَ مع الصَّبا وتغدو صريعَ الكأسِ والأعين النُّجلِ ؟"

وقال في مكان أخر وقد ملكت ثلاث جاريات لبه فانشد قائلا:

"مَلَكَ الثّــلاثُ الغانيــاتُ عِناني وحَلَلنَ من قلبي بكلّ مكانِ

ما لي تُطاوعني البَريَّةُ كُلُّهـا وأُطيعُهُنَّ وهُنَّ في عصياني ؟

ما ذاكَ إلاّ سُلطـانَ الـهَوَى وبِهِ قَوينَ ، أَعَزَّ مِن سُلطاني "[68]

<u>بلاغته الأدبية</u>

لم تقتصر موهبة هارون على قول الشعر ونقده، ولكنه كان بارعا بالخطابة أيضا[69]، غير متناس الشواهد التي يستلهمها من القرآن الكريم ليدعم خطابه ويؤكد أفكاره ويكسب الشرعية في تنفيذ اوامره .وكانت خطبه تدور في إطار السياسة وإدارة الحكم. كما عرف بتوقيعاته التي كان يسطرها على الكتب التي تبعث إلى ولاته في الأمصار، فاتصفت بقلة المفردات وكثرة المعاني[70],فقد وقع لواليه على خراسان رقعة صغيرة في قوله : (داو جُرحك لا يتسع) ووقع على اثر نكبتهِ لجعفر بن يحيى البرمكي (انبَتَتَهُ الطاعة وَحَصَدَتهُ المعصية)[71]ولا يفوتنا أن نذكر الرسائل والتواقيع التي يبعثها إلى ولاته في الأمصار، ورسالة بعثها إلى ملك الروم وهو يتفجر غضبا قائلا:(بسم الله الرحمن الرحيم ، من هارون الرشيد أمير المؤمنين إلى كلب الروم ، قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه لا ما تسمعه)[72]

كان هارون ذا ثقافة لغوية عربية فضلا عن حبه للغته واعتزازه بسلامتها وعدم رضاه الخروج عن قواعدها ؛ وهذا ما يجعله يغضب عند سماعه اللحن ولاسيما إذا كان من جارية، وما ورد في تأثر ولده المأمون بجارية مما أفسد عليه لسانه؛ فما كان من هارون الرشيد إلا أن وبخه على ذلك بقوله :

"يا آخذَ اللَّحنِ على القَينةِ عِندَ الطَّرَبِ
تُرِيدُ أن تُفهِمَهـا حَدّ لُغاتِ العَرَبِ
أُ قسِمُ باللهِ ومـا سَطّر أهلُ الكُتُبِ
لَلكَلبُ خَيرٌ أدباً مِن بَعضِ أهلِ الأدَبِ"[73]

ومن محاورة له مع احد خاصته يحدد له فيها الدرجات التي يفاضل بها بين ما يقال في حضرته من الشعر أو الخطابة؛ فيقول :(من رَوَى من الشعر أحسنَه وأجودَه، ومن الحديث أصعبه وأبلغه،ومن البيان أفصحَه وأوضحه، إذا رام أن يقول لم يُعجزه)[74] .

وفي موضع آخر قال: (أمَا والله لكأني أنظر إلى شبوبها قد هَمع، وعارضِها قد لمع ، وكأَنّي بالوَعِيد قد وقَع، فأقلَع عن بَراجم بلا مَعاصم وجَماجم بلا غَلاصم،فَمَهلاً مهلا ، فوالله يَسهل لكم الوَعر، ويَصفُو لكم الكَدر؛ وأَلقَت إليكم الأمور مَقَاليدَ أَزمتها...)[75].

مما تقدم يتضح لنا ان هارون كان يمتلك خزيناً من المفردات العربية ، ويعرف كيف ومتى يستعملها فتعطي المعاني المطلوبة ، وتصل إلى الفهم الذي يريد ان يبلغه ، بقليل من المفردات والتي تحمل كثير من المعاني.

وفي مناسبة أخرى سمع شعرا في ذم البخل قد غناه اسحاق الموصل يقول فيه :

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري فذلك شيء ما اليه سبيل
أرى الناس خلان الكرام ولا ارى بخيلا له حتى الممات خليل

فقال ناقدا ومعقبا على ما سمع :(لله در أبيات تأتينا بها ما أشدّ أصولها وأحسن فصولها وأقل فضولها)[76]

حب هارون للغناء وتعلقه به:

تقلد هارون الخلافة وعمره لا يتجاوز الخمس وعشرين سنة[77]، وترك أمور الدولة في بادئ الأمر بيد البرامكة[78]، وفوضهم أمور الدولة، وتفرغ لمجالس الطرب والشرب والغناء[79]. كما عرف عنه انه كان سَمح اليدين كثير الإسراف على ملذاته وجواريه[80]، وعرف عنه ضعفه أمام النساء[81] وكان يقضي معظم أوقاته في مجالس المغنين, وكان شغوفا بشعر أبي العتاهية حين يُغنى[82]، فتهيج عواطفه وأشجانه حتى يصل به إلى حد البكاء والنحيب[83]، ومن هنا عَرِف الندماء إن الشعر وسيلة للولوج إلى قلب هارون وتغيير حالته ومزاجه من حالة إلى حالة، أي من الغضب إلى السعادة والراحة وبالعكس[84]،ويصل به الطرب مرات فيقوم ليرقص مع جاريته التي غنت الأبيات الآتية:

"طال تكذيبي وتصديقي لم أجد عهد لمخلوق

إن ناسا في الهوى غدروا حسنوا نقض المواثيق

لا تراني بعدهم أبــد أشتكى عشقا لمعشوق"[85]

وفي مواقف كثيرة كانت عاطفته تسيطر على أفعاله وقراراته, و بقدر ما كان حازماً ، كان سريع الندم ، في الوقت الذي لا ينفع الندم ، انشد قائلا:

"أَقِلُّوا عَلَينَا لاَ أَبَا لِأَبِيكُمُ مِنَ اللَّومِ أَو سُدُّوا المَكَانَ الَّذِي سَدُّو"[86]

المبحث الثاني: هارون الرشيد شاعرا :

العبقرية والفن فضلا عن السلطة، هما العاملان اللذان جعلا من هارون الرشيد يعد من أكثر الخلفاء العباسيين رغبة في العلم والمعرفة[87] ولو تصفحنا ديوانه، لوجدنا انه تناول جميع الأغراض الشعرية التي تشمل الغزل، والحكمة ، والشوق والحنين ، والهجاء ، والرثاء ، والمديح ، والشكوى ، والندم .ولم يقتصر الأمر على الشعر فقط فقد عرف عنه أن له أقوالا مأثورة حفظتها بطون الكتب[88]. وكذلك التوقيعات التي ثبتها على الكتب التي ترد إليه[89]. وهذا ما يبين قدرته الأدبية على صياغة الجمل التي تتصف بقلة المفردات لكنها في الوقت نفسه تحمل في طياتها معان كثيرة تنم عن ثقافة امتلكها الخليفة،استطاع أن يخرجها لنا بأبيات شعرية عبر من خلالها عن عواطفه ومشاعره الإنسانية بعيدا عن

السلطة وما تفرضه عليه من الالتزام بالقواعد العقلية وتحكيم المنطق في قضاياها التي هي قضايا الأمة والمجتمع الذي يحكمه,لذا كان ديوانه وما فيه من أشعار وصلت إلى مئة وتسعة أبيات[90] إنما هي تعبير عن الوجه الآخر لهذه الشخصية التي عرفتها كتب التاريخ بالشخصية السياسية, لكن النقطة التي تجلب الانتباه إن معظم ما كتبه من شعر أو ما وصل إلينا منه، لم يتجاوز البيتين أو الثلاثة أبيات ونادرا ما تكون أربعة أبيات أي إن معظم شعره الذي ضمه الديوان هو مقطعات وأبيات مفردة.

ففي غرض الرثاء نجده ينظم عددا من الأبيات من دون تكلف[91]وقد أجاد فيها. ومعروف ان هذا الغرض يحمل في طياته الحزن والألم والحسرة، فهو يعكس حالة الألم الذي يعصر قلبه، ويقض مضجعه. ولعل من أقسى أنواع الرثاء وأصدقه وأقربه إلى النفس، هو عندما يرثي الشاعر نفسه؛ عندها تتفجر قريحته الشعرية و يبلغ أعلى درجات اليأس والحزن والأسى على ما فاته في أيامه الخالية .

وهذا ما نلمسه في أبيات قالها هارون الرشيد عندما حل به المرض واشتد عليه البلاء، وعلم من الطبيب أن لا علاج له وليس له مفر من الموت فبكى واخذ يردد الأبيات التالية يرثي نفسه بها:

"إن الطبيبَ بطـــبهِ ودوائهِ لا يستطـيعُ دفاعِ محذورٍ أتى

ما للطبيبِ يموتُ بالداءِ الذي قد كان يبرئُ نفسهُ فيما مضى"[92]

هنا يحاول الشاعر ان يبرر فكرة القضاء الذي إذا نزل بالإنسان فان كل الوسائل تعجز في رده أو التخلص منه، وهذا ما يرسمه البيت الأول ليؤكد هذه الحقيقة (الإيمان بالقضاء وحلول الأجل) وفي البيت الثاني في الاحتجاج بموت الطبيب الذي سبق وان كان يعالج الناس ونفسه من الداء. ولكن ما ان حلَّ ما يُحذر منه تقف جميع الوسائل أمام رده والتخلص منه.

وفي موقف اقل منه تأثيرا وحزنا ، نجد هارون الرشيد عندما يرثي جارية له ، وكان قد أحبها وتعلق قلبه بها,وعشقها كثيرا. وهي مغنيته المفضلة وصاحبة انسه و نشوته التي تهيئ له أجواء الطرب والمتعة في الليالي الملاح مصرحاً باسمها (هيلانه) فقد رثاها عندما سرقها الموت من بين يديه وحرمه منها والى الأبد بقوله:

"قاسيت أوجاعـــا وأحزانا لما استخَصَّ الموتُ هيلانا

فارقت عيش حـين فارقتها فما أبالي كيف ما كانـــا

كانت هي الدنيا ، فلما ثَوَت في قبرها فارقت دنيانـا"(93)

لقد كانت(هيلانة) بالنسبة للشاعر تمثل الدنيا وجمال العيش فيها، وما أن فارقته بالموت حتى فارق العيش الجميل ليقاسي ألم الوجع والحزن والشعور بالفقدان برحيلها.وقال في مناسبة أخرى يرثيها:

"قاسيتُ أوجاعـاً وأحزانـا لَمَّا استَخَصَّ الموتُ هَيلانا

فارقتُ عَيشي حينَ فارقتُها فَما أُبـالي كَيفَ مـا كانـا"(94)

من هذه الأبيات نستطيع أن نلحظ الصدمة التي أصابت هو اللوعة التي عاشها بعد فراق الجارية فراح يقسم أغلظ الأيمان بأنه سيحيا حياته بعيدا عن السعادة والمسرة إلى أخر عمره فقد ترك فراقها جرحا لا يندمل،إذ كان وجودها إلى قربه يعدل الدنيا وما فيها.

إن القسم الذي أطلقه إنما يعبر عن عمق الحسرة واليأس على فراقها، وليكون وسيلة للتخفيف عما يعانيه من وحدة مقرونة بالحزن على فراقها، ونستطيع أن نترجم هذا القسم بقسم العجز واليأس، وهذا لم نعهده في ديوانه الشعري وفي معظم الأغراض التي تناولها.

وهو لذلك إنما يكشف لنا عن شخصية مفعمة بالمشاعر الإنسانية الرقيقة الصادقة وهذا ما لم تسلط عليه الأضواء في كتب السياسة والتاريخ التي تناولت مواقفه التي غلب عليها الجانب العقلي؛ على حين نلحظ في ديوانه الوجه الآخر لهذه الشخصية التاريخية؛ شخصية عاطفية رقيقة اتجاه الحب واتجاه الفقد والحرمان منه؛ على الرغم من إن الشخص المرثى هي جارية ليس إلا !

اما الغرض الثاني الذي تناوله في ديوانه فهو:**العتاب** وهو فن من الفنون الشعرية الجميلة والمؤثرة في النفس ويتجسد في من يريد قربه ووصاله ويلمس منه الجفاء والصد ولا يجرؤ على هجائه، وماله من وسيلة سوى العتاب لعله يصل إلى جواب يشفيه مما يعانيه، ويكون مصدره نابعا بين شخصين تربطهما درجة من العلاقات والمواثيق والعهود والمحبة، حيث يظهر في المشاعر والأحاسيس تقصير احدهما تجاه الآخر ،هنا تهيج العواطف التي تؤطرها العلاقات الإنسانية ومقدار ترابطها أو تقاربها؛ قال معاتبا :

"صدَّ عَنِّي إذ رآني مُفتَتَن وأطالَ الصَّبرَ لَمّا أَن فَطَن

كانَ مَملوكي فأَضحَى مَالِكِي إن هذا مِن أعاجِيبِ الزَّمَن"(95)

وذكر المناسبة التي قال بها هذين البيتين, انه حلف ذات مرة أن لا يدخل على جاريته التي أحبها حبا شديدا إلا أن تأتي إليه وتراضيه وعندما اشتاق إليها، ومرت الأيام وهي على عنادها أنشد فيها هذين البيتين يعاتبها.. فنجدها تفيض منها الأشواق ويفوح منها التوسل؛ على الرغم من مكانته الاجتماعية وسلطانه الذي يخضع له جميع من في مملكته إلا إن هذا لم يقف حاجزا أمام مشاعره الإنسانية التي أخضعته وذللته لمحبوبه؛ وهذا ما أدركه بنفسه عندما قال:

"تُبدي صُدوداً وتخفي تحته مِقَةً فالنفسُ راضيةٌ والطَّرف غَضبانُ

يا مَن وضعتُ له خدِّي فذللــه وليس فوقى سوى الرَّحمن سُلطان"[96]

يرسم لنا الشاعر صورة متناقضة ومتضاربة عندما تكشف لنا صراعا داخليا تخوضه النفس مع ذاتها أو مع كبريائها. فهي في الوقت الذي تُبدي الصدود أمام المحبوب فإنها في الوقت ذاته تكون فرحة بلقائه؛ فالنظرة ترسم ملامح الغضب والنفس راضية؛ وهنا نلحظ كيف وظف الشاعر فن التضاد في التعبير عن مشاعره اتجاه المحبوب.

وفي مشهد مغاير نرى جاريته هي تعتب عليه واسمها (ماردة) فتقول:

"تُبدي صُدوداً وتخفي تحته صِلةً فالنفسُ راضيةٌ والطَّرف غَضبان

يا مَن وضعتُ له خدَّي فذَلّلــه وليس فوقي سوى الرّحمن سُلطان"[97]

وإذا ما انتقلنا إلى غرض أخر وهو غرض: **الحكمة** نلحظ انه قد صاغها بأسلوب جميل دل على إمكانيته الأدبية وقدرته الفنية في تطويع الكلمات ليرسم لنا أبياتا شعرية تدل على سعة افقه وتجربته في الحياة وخبرته في أحوال الناس. حيث يذكر أن الأصمعي قال: بينما أنا اسامر الرشيد إذ رأيته قلقاً وقد انشد:

"قَلِّد أمورَ عبادِ اللهِ ذا ثِقَةٍ مُوحَّدَ الرأيِ لانِكسُ ولا بَرَمُ

واترك مقالَةَ أقوامٍ ذَوي خَطَلٍ لا يفهمون إذا ما مَعشرٌ فهموا"[98]

وقال في موضع اخر بعد ان عرف ما هي طبيعة العلاقة وما يجري بين ولديه الأمين والمأمون:

"أهدي الحبيبُ ، مع الجنوب ، سلامَهُ فاردُد عليهِ ، مِنَ الشَّمالِ ، سَلاما

واعرِف ، بقلبِكَ ، ما تَضَمَّنَ قلبُهُ وتداولا ، بهواكمـــا ، الأيـــــاما"[99]

وفن **الحكمة** فن صعب لأنه يكشف من خلاله عصارة التجربة الفردية التي عاشها المبدع ليصوغها بأبيات وقصائد تشتق منها تجارب إنسانية .وفي قوله:

"إنَّ استهانَتَها إذا وقَعَت لَبِقَدرِ ما تَعلُو بِهِ رُتَبُه

وإذا بَـدَت للنَّملِ أَجنِحَةٌ حَتَّى يَطيرَ فَقَد دَنا عَطَبُه"[100]

وكان لنكبة البرامكة تأثير كبير على الرشيد فخرجت الكثير من الأفكار التي كانت في صدره وعقله ، فراح يصرح بها بعد أن امن مما كان يخشاه حيث قال (أنبَتَتهُ الطاعة ، وحصدته المعصية)[101].

وقال في مناسبة أخرى بعد إقدامه على الفتك بالبرامكة والتخلص من سطوتهم عليه، وأخذ يشعر بأنه قد تحرر من القيود المعنوية التي كان مقيدا بها من قبلهم وإنها نابعة من ندمه على ما قد اقترف من جرم بحق نفسه. لذا راح يقول ما تجيش به قريحته وهو انعكاس لما يفكر به وقد أرسل إلى الأصمعي، ليعرض عليه شعرا يريد أن يأخذ رأيه فيه :

"لو أنَّ جعفَرَ هابَ أسباب الرَّدى لنجا بِمُهجَتِهِ طِمِرّ مُلجَـمُ

ولكانَ مِن حَذَرِ المَنُونِ بحيث لا يَسمُو إليه به العُقابُ القشعَمُ

لكَّنهُ لمّا تَقارَبَ وقتُه لم يَدفَعِ الحَدَثانَ عنه مُنَجَّمُ

فليُبطل العُلماءُ عِلمَ نجومِهِم بَعدَ ابنِ يَحيَى البَرمكيَّ ليَعلَمُوا"[102]

كان هارون كثيراً ما ينشد الشعر بعد نكبته للبرامكة, محاولا ان يجد التبرير لفعلته وغدره بهم ، لذا لم نجده يرمي التهم عليهم ويبرر موقفه بحقهم ، كنوع من الدفاع عن حقوقه وملكه .

أما غرض **الهجاء** فهو من الأغراض الشعرية التي لا تستعمل من قبل الملوك والأمراء لكونهم يعدون أنفسهم ارفع وأسمى من الذين يهجونهم[103]لان طبقتهم الاجتماعية والسياسية هي الأرقى ولا تعلوها طبقة، عندها يترفعون بأنفسهم عن هذا الغرض ، فيوعزون إلى شعرائهم أن يؤدوا الدور نيابة عنهم

، وإذا اقتضى الأمر ولابد فأنهم يلتجؤون إلى فن الحكمة او يؤطرونه بالعتاب كما هو الحال عند ابن المعز حيث يقول:

"اصبـر على حَـسَدِ العـدوَّ فأنَّ صبـرك قاتِـلـه

فالنـارُ تأكـلُ نفسـها ان لـم تـجد ما تأكله"[104]

لكننا نجد هارون الرشيد لم يلتزم بهذه القاعدة عندما يهجو خصمه مبينا عيوبه، جاعلا من مقامه مساوياً له يقول في جعفر بن يحيى البرمكي :

"ما يَعجَبُ العَالَمُ من جَعفَرٍ ما عاينـوه فَبِنا كانا

مَن جَعفَرٌ أو من أبوهُ ومَن كانَت بنو بَرمَكٍ لولانا ؟"[105]

أما غرض **الغزل** فهو من أكثر الفنون شيوعا لدى الشعراء ، حيث انقسم بشقيه الفاحش والعذري. ولكن لم يعرف هارون الرشيد للغزل العذري العفيف معنى صحيحاً ولا اختلج فؤاده بلوعة الحب الحقيقي, بل كان همه الرغبة فقط،فهو يسعى إلى اللذة ويطلبها بإلحاح أينما وجدها، فكم ثارت نفسه لجارية شاهدها أو صادفها فلا يفهم منه سوى اللذة التي يرتشفها منهن[106].ولو تصفحنا ديوانه لوجدنا هذا الفن قد اخذ القسم الأكبر من شعره حيث يضم أربعة وأربعين بيتا. ينظم في غرض الغزل كلما طابت نفسه واشتاق إلى جواريه، بغض النظر عما لو كان في قصر الخلافة او ساحة الحرب أو موضع عبادة وهذا ما يؤكده قوله وهو في بيت الله الحرام:

"يا خليلي قد مللت ثوائي بالمصلى وقد سئمت البقيعـا

بلغاني ديار هند وسعدى وارجعاني فقد هويت الرجوعا"[107]

وقد طرب كثيرا عندما سمع ما قد كتبه لهن ،وكأنه لم يعرف قيمة المكان واهميته(البقيع)، فقد طلب ان ينقل منه ويغادره إلى ما تهفو اليه نفسه وقد جعل المكان الثاني هو الافضل ، حسب ما يرتئيه بعد ان احس ان روحه حبيسة في مصلى البقيع ، فما كان منه الا ان يحررها إلى الطرف الثاني والاهم في حياته. وفي مقام آخر وكانت قد سيقت إليه جارية ثيب فقال فيها:

"قالُوا تُحبُّ صَغيرَةً ؟ فأجَبتُهُم أشهَى المَطِيَّ ما لَم يُركبِ

كم بينَ حَبَّةِ لؤلؤٍ مثقوبةٍ نُظِمت وحبّةِ لؤلؤٍ لم تُثقَبِ"[108]

فأجابته الجارية فقالت :

"إن المَطِيّةَ لا يَلَذُّ رُكوبُها ما لم تُذَلَّل بالزمامِ وتُركَب

والدُّرُّ لَيسَ بنافعٍ أربابَه ما لم يُؤَلَّف بالنظامِ ويُثقَب"(109)

وهذه الأبيات إنما تكشف عن الحالة التي كان يعيشها والتي تذكرنا بأشعار أبي نواس ومسلم وغيرهم من الشعراء المجان.وانشد ذات مرة عندما كان بعيدا عن جاريته حيث تركها في الرقة، فهاجه الشوق إليها وهو الذي تعود أن لا يتركها فراح يعبر عن مشاعره وأحاسيسه ، ويفصح عن مقدار حبه وتعلقه بها ، وانه غير معتاد على فراقها وقد اخذ منه الفراق مأخذه فقال:

"سلامٌ على النازحِ المغتربِ تحيةٌ صَبَ بهِ مكتئـــب

غزالٌ مراتــعهُ بالبليحِ إلى ديرِ زكي فقصر الخشب

أيا من أعانَ على نفسهِ بتخليف طائعا من أحـــب

سأستر والستر من شيمتي هو ما احب بمن لا احــب"(110)

فلما ورد كتابه إليها أجابته بالأبيات التالية والتي من خلالها اوقدت نار الشوق في قلبه وزادت من عذابه بسببها:

"أتاني كتابك يا سيدي وفيه العجائب كل العجب

أتزعم انك لي عاشق وانك بي مستهام وصب

وانت ببغداد ترعى بها نبات اللذاذة ممن تحب

فيامن جفاني ولم أجفه ويامن شجاني بما في الكتب

إلى أن قالت :

"كتابـك قد زادني واسعر قلبي بحر اللهب"(111)

من هذه المحاورة الشعرية يمكن أن تتضح لنا صورة هارون الرشيد الذي كان ينطق بالشعر تحت تأثير المشاعر ولاسيما عندما كانت تهيج عواطفه و عندما تأخذ الخمرة مفعولها وتطرب النفس من

خلالها، فيتذكر بخياله ويتأثر بمشاعره ,تحركه العواطف وتؤثر به الرغبات بعيدا عن أجواء السياسة وسلطان الحكم.

الخاتمة

لم يكن هارون الرشيد شاعرا كبقية الشعراء ، وما كتاباته سوى ومضات شعرية نابعة مما تختلج نفسه من مشاعر وعواطف إنسانية وبمعظم الفنون أو الأغراض التي يحتويها قاموس الشعر؛ حيث لم تتجاوز الأربعة أبيات، وفي ابعد الحالات والمناسبات وسببها انه لم يكن مضطرا أن يطيل في قصيدة معينة، وإنما كان يقتصر على البيتين أو الثلاثة يصب فيها ما يعتريه من إحساس آني يعبر من خلاله وبصورة مختصرة عما يريد أن يعبر عنه .

ونحن نعلم أن نظم قصيدة الواحدة التي تحتوي على عشرات الأبيات تحتاج إلى نفس شعري طويل يفرغ من خلالها الشاعر مشاعره الجياشة في ذلك الموقف أو تلك اللحظة، وهذا ما لا نجده عند هارون الرشيد، الذي يبدو انه أحب الشعر وحاول الخوض في غماره إلا ان موهبته الشعرية لم تسعفه إلا من خلال أبيات مفردة كان يقولها في معرض حاجته.

وربما يعود السبب إلى ضياع أو فقدان الكثير من أشعاره,انه كان يمثل واجهة الدولة السياسية في عصره لذا ربما كانت بعض أشعاره ولاسيما في باب الغزل والرثاء مما لا تليق بمكانته ومنزلته السياسية والاجتماعية.

ولكن على الرغم من الأبيات الشعرية التي حفظها لنا التاريخ وتم جمعها في ديوان بات يعرف باسم صاحبها فإننا استطعنا التوصل إلى أن الخليفة هارون الرشيد استطاع أن يحذو حذو شعراء عصره في الوقوف عند معظم الأغراض الشعرية. هذا من جانب؛ ومن جانب آخر أن شعره يمثل شعر عصره من حيث استعمال الألفاظ الرقيقة والسهلة.

ان ما قاله هارون من ابيات متفرقة ما هي إلا أبيات يقولها ارتجالا، لمناسبة او لمشاعر عاطفية يعيشها في لحظتها، يترجم من خلالها ما يجيش في خاطره ، سواء كانت تعبر عن حالة فرح وارتياح ، او حالة حزن او الم ، اسوة بباقي البشر الذين يحملون نفس العواطف.

كما ان ديوانه الذي جمعه وحققه وشرحه الدكتور سعدي الضناوي لم يضم كل اشعاره ، فقد وجدنا ما قاله ونظمه الخليفة هارون الرشيد في مصادر اخرى مثل كتاب الاغاني و كتاب العقد الفريد.

نأمل أن نكون قد وفقنا في إضافة لبنة إلى تاريخ الأدب العباسي وقدمنا شيئا للذين يهتمون بالأدب وإلى الباحثين في التاريخ من خلال تسليط الضوء على شخصية مشهورة في التاريخ وفي عالم السياسة

الهوامش

([1]) ينظر: تاريخ الخلفاء والملوك, الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابو بكر السيوطي (ت 911) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد , منشورات الشريف الرضي: 283 وينظر: الدولة العباسية , محمد بكك الخضري ,مؤسسة الكتب الثقافية, بيروت .ط2 , 1997 م : 100 . الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين : بيروت_ لبنان: 8/ 62. ديوان هارون الرشيد؛ جمعه سعدي الضناوي: دار صادر _ بيروت 1998م: 12.

([2]) ينظر: تاريخ الأمم والملوك ,أبو جعفر بن جرير الطبري (224–310) تحقيق عبد علي مهنا – منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , بيروت 1418هـ / 1998م :7 /187.

([3]) ينظر: المصدر نفسه: 230و 342 .

([4]) ينظر: المصدر نفسه, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, دار المعارف ط3, 1966: 8 /345. وقد ذكر في كتاب تاريخ الإسلام انه ولد في سنة 145هـ.

و ينظر: تاريخ الإسلام, حسن إبراهيم حسن: 46.

(9) هو أبو عبد الله محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور ، عَمرَ 43 سنة ، امتدت خلافته للفترة من 158 إلى 169هجري ، الموافق 775 – 785 ميلادي . وبلغت مدة حكمه 10 سنوات وشهر واحد . ودفن في ماسبذان . كتاب العقد الفريد, أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي , وضعه محمد فؤاد عبد الباقي و محمد رشاد عبد المطلب , القاهرة 1372هـ / 1953م:1 /31

([6])أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الاسدي الملقب بالكسائي ,ينظر: سير أعلام النبلاء ,شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي , مؤسسة الرسالة – بيروت ط9 2001 م : 132 .

([7]) ينظر: الكامل في التاريخ, أبو الحسن علي بن أبي كرم الشيباني المعروف بابن الأثير ت(630هـ), تحقيق محمد يوسف الدقاق , دار الكتب العلمية – بيروت ط3, 1318هـ/1998م : مج5 /245 .

([8]) ينظر: تاريخ الطبري : 8 /360 .

([9]) ينظر: الكامل في التاريخ :248 .

([10])ينظر: العقد الفريد: 5 /117.

([11]) ينظر: تاريخ الأمم والملوك :154/8.

([12])ينظر: المصدر نفسه : 8/ 168و ينظر: تاريخ الإسلام, حسن إبراهيم حسن : 46 .

([13]) ينظر: تاريخ الأمم والملوك:8 /207 , وينظر: الكامل في التاريخ : 270.

([14])هو أبو محمد موسى الهادي بن المهدي بن المنصور ، عَمره 24سنة . استمرت خلافته سنة واحدة وشهر واثنان وعشرين يوماً .170 هجري وكانت وفاته بعيس اباذ . المصدر نفسه اعلاه :169

([15]) دول الإسلام ,الحافظ شمس الدين أبي عبد الله الذهبي , مؤسسة الأعلمي – بيروت 1405هـ /1985م : 102 و تاريخ اليعقوبي (هو احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب المعروف باليعقوبي) دار الصادر – بيروت – (تاريخ النشر مجهول) مج2/ 407 .

([16]) ينظر: العقد الفريد 5/ 117. الدولة العباسية – محمد بكك الخضري: 134 .

([17]) ينظر: الكامل في التاريخ : 352 .

([18]) تاريخ الاسحاقي ,محمد عبد المعطي بن أبي الفتح الاسحاقي – المطبعة العثمانية 1304: 64.

([19]) تاريخ الخلفاء :286 . وتاريخ الاسحاقي :64

([20]) تاريخ الرسل والملوك: 256/8. الدولة العباسية , محمد بكك الخضري : 109 ، 116و تاريخ الخلفاء –:283

([21])تاريخ الرسل والملوك: 8/ 287 أحداث عام 187. ينظر: البرامكة في بلاط الرشيد ,عبد الحليم العباس ,مطبعة الجريدة /مصر– سنة الطبع مجهولة : 90 .الكامل في التاريخ : 327. و تاريخ اليعقوبي : 422.

([22])الأخبار الطوال , أبي احمد بن داود الدينوري , تحقيق عبد المنعم عامر و جمال الدين شيال ,وزارة الثقافة والارشاد القومي –القاهرة :386،387

([23]) ينظر: العقد الفريد:4/ 102 ، 103 ، 104 ، وينظر: الأغاني: 80/17.

([24]) ينظر: تاريخ الرسل والملوك: 347.

([25]) ينظر: الحيوان : 382/4.

([26]) ينظر: المصدر نفسه:60.

([27]) ينظر: الأغاني: 15/ 108.

([28]) هو محمد بن ذؤيب بن محجن بن قدامة العماني, ينظر: الأغاني : 17/ 78.

([29]) هو محمد بن مناذر مولى بني صبير ويكنى أبا جعفر: ينظر: الأغاني: 9/17.

([30]) ينظر: الأدب العربي في العصر العباسي الأول, ناظم رشيد – جامعة الموصل 1989م:172 .

([31]) ينظر:الأغاني:17/ 31.

([32]) ينظر: الأغاني: 5/1، 6

([33]) ينظر: الأغاني:4/ 98 .(من بينهم الشاعر فليح بن أبي العوراء)

([34]) هو احمد بن محمد بن ابراهيم الموصلي . وامه من بنات الدهاقين ، من اشراف العجم ، هرب جده من جزر بني امية ونزل الكوفة ولد سنة 125 هجري ومات في بغداد سنة 188 : ينظر: الاغاني: 5/ 2

([35]) ينظر : الأغاني : 3/1 فليح بن العوراء – رجل من اهل مكة مولى بني مخزوم ، ولم نتعرف على اسم ابيه ، وهو احد مغني بني العباس . ينظر : الاغاني: 98/4

([36]) ينظر: المصدر نفسه :1/ 159 .

([37]) ينظر: المصدر نفسه :3/ 80 .

([38]) ينظر: تاريخ الأدب العربي , العصر العباسي الأول, شوقي ضيف, ط9, القاهرة1966: 101.

([39]) ينظر: تاريخ الإسلام السياسي :61 .

([40])ينظر: تاريخ الاسحاقي : 64.

([41])ينظر: حضارة العرب : 176.

([42]) ينظر: العقد الفريد: 5/ 309

([43]) ينظر: كتاب الوزراء والكتاب – أبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري – مطبعة مصطفى الحلبي – القاهرة 1357هـ/1938 م :189 وكان كليهما يثق بالأخر أي جعفر بن يحيى البرمكي والاصمعي. ينظر: المصدر نفسه :205، 206 حيث قال فيه الأخير:

إذَا قِيل :مَن للنَّدى وَالعُلَى مِنَ النَّاسِ ؟ قِيلَ : الفَتى جَعفَرُ

ومَا إن مَدَحتُ فَتًى قَبـلَهُ ولكِن بَنُو َبرمكٍ جَوهَرُ

وفي آخر المطاف هجا البرامكة فيما بعد وكفر بنعمهم .. المصدر نفسه :238

([44])هوأبي محمد بن مبارك يعود نسبه إلى بني تميم ،كان عالما باللغة والنحو ، راوية للشعر معلما ومؤدبا للمأمون بن الرشيد ينظر: الأغاني: 18/ 27 ، 73.

([45])ينظر: حضارة العرب : 172.

([46])ديوان هارون الرشيد :216.

([47]) المصدر نفسه اعلاه

([48])ينظر: كتاب الوزراء والكتاب : 254.

([49]) ينظر: المصدر نفسه :253.

([50]) ديوان هارون الرشيد :258.

([51])ينظر: المصدر نفسه :1/ 258(حين اعجب ما انشده اسحاق الموصلي فقال له الرشيد: لله درّ ابيات تأتينا بها! ما أحسنَ أصولَها ، وأبين فصولَها ، وأقل فضولَها) و2/ 272 اذ قال الرشيد (إن البَلاغة لتقاربٌ من المَعنى البَعيد وتَباعدٌ من حشو الكلام)

([52]) ينظر: العقد الفريد :5/ 58 ، 60 ، 61.

([53]) المصدر نفسه:60/5.

([54]) المصدر نفسه :61/5.

([55]) ينظر: مختصر تاريخ آداب اللغة العربية, جرجي زيدان , مطبعة دار الهلال 1946 :11.

([56]) هو إسماعيل بن القاسم ويكنى أبا إسحاق أو أبو العتاهية. ينظر: الشعر والشعراء, أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة , دار العربي للكتاب –بيروت,ط3 1983 :675 . وقد احضره وزيره الفضل بن ربيع ، ليصبح من ندماء الرشيد والمقرب له .ينظر:الأغاني: 131/3 . و ينظر: طبقات الشعراء, أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري , دار الكتب العلمية –بيروت,ط1 1981 : 409 . وقد حبسه الرشيد لعدم انصياعه لأمره وهو قول الشعر بالغزل ,ينظر: الأغاني: 140/3 و 141 و 149 و157 ، 158 . عرف عنه انه سريع البديهية في نظم الشعر حيث لا يستغرق نظم القصيدة أكثر من جلسة واحدة . ينظر: مواقف في الفن والنقد,عبد الجبار المطلبي, وزارة الثقافة العراقية دار الرشيد للنشر 1980 : 200.

([57]) ينظر:الأغاني: 175/3

([58]) يكنى بأبي السَّمط ، وهو مولى مروان بن الحَكم ،ينظر: الشعر والشعراء: 649.

([59]) هو كلثوم بن عمر من بني تغلب . ينظر: الشعر والشعراء :740.

([60]) هو أشجع بن عمرو من بني سُليم .ينظر: الشعر والشعراء: 758/2 . وقد قربه العباس بن محمد بن علي بن عبد الله عم الرشيد ينظر:الأغاني: 17/ 39.

([61]) ينظر: الأغاني: 24/5.

([62])أبو يوسف وهو تلميذ أبو حنيفة النعمان ولد سنة 113 وتوفى سنة 182هـ – قلده الرشيد منصب قاضي القضاة لعلمه وتقواه ,ينظر: تاريخ الإسلام: 334.

([63])ينظر:الأغاني: 14/ 153.

([64]) هو ابن بشير الخارجي احد بني يشكر. ينظر: معجم الشعراء, المرزباني, دار النهضة المصرية – القاهرة 1929 :416.

([65])ينظر: الأغاني: 14 / 154 .

([66]) ينظر: تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ,العصر العباسي الاول ,حسن ابراهيم حسن:50.

([67])ينظر: الأدب العربي في العصر العباسي:101.

[68]) ينظر : ديوان هارون الرشيد :219.

([69]) ينظر: العقد الفريد:4/ 1-2 ، 103.

([70])ينظر: المصدر نفسه : 4/ 213 ، 214.

([71]) ينظر: تاريخ الأدب العربي, احمد حسن الزيات : 220.

([72]) ينظر: الأغاني: 17/ 44،45 و ينظر: حضارة العرب :176 . حدث ذلك عندما تخلى ملك الروم عن العهود التي التزم بها وهي دفع الجزية للدولة العباسية.

([73])ينظر: العقد الفريد : 5/ 120 .

([74])ينظر: العقد الفريد : 136/2 و 152.

([75]) ينظر: العقد الفريد: 2/ 153.

([76]) ينظر: الأغاني: 5/ 77.

([77])ينظر: تاريخ السياسة :51 ,وينظر: العقد الفريد: 5/ 117.

([78]) ينظر: تاريخ السياسة:54.

([79])ينظر: الاغاني : 92/9.

([80])ينظر:الأغاني: 159/3.

([81]) ينظر: المصدر نفسه: 163/3 و 7/5.

([82]) ينظر: الأغاني: 177/3.

([83])ينظر: المصدر نفسه: 35/5.

([84])ينظر: المصدر نفسه : 4/ 91.

([85])ينظر: الأغاني: 92/9.

([86]) ينظر: كتاب الوزراء والكتاب,الجهشياري:258 ، 260، 261 ، لم نعثر على البيت في ديوان هارون الرشيد.

([87])ينظر: تاريخ آداب اللغة العربية :11.

([88]) قال الرشيد : (النوادر تَشيدّ الأذهان وتفتق الآذان) الوزراء والكتاب: 265.

([89])العقد الفريد : 213/4 (وقع الرشيد لرجل من البرامكة((أنبَتَته الطاعة ، وحصدتهُ المعصية)) والى عامله على خراسان ((إنّ الملوك يؤثَر عَنهم الحزمُ)))

([90]) راجع ديوان هارون الرشيد :21 _ 50.

([91]) الفن ومذاهبه في الشعر العربي :30.

([92]) ينظر: تاريخ الإسلام : 2/ 55 لم نعثر على هذا البيت في الديوان.

([93])ينظر: تاريخ الخلفاء : 295 لم نعثر على هذا البيت في الديوان.

([94]) ديوان هارون الرشيد :46.

([95]) ديوان هارون الرشيد :46.

([96]) ديوان هارون الرشيد :44 وينظر: العقد الفريد :63/6 .

([97])ديوان هارون الرشيد :47.

([98]) ديوان هارون الرشيد :44.

([99])ديوان هارون الرشيد: 43 – وينظر: الأغاني: 11/5.

([100]) ديوان هارون الرشيد : 22.

([101]) ينظر: العقد الفريد : 213/4.

([102]) ديوان هارون الرشيد :45.

([103])ينظر: تاريخ الأدب العربي ,العصر العباسي الثاني , شوقي ضيف , دار المعارف بمصر– ط2 1973 :339.

([104])ديوان عبد الله بن المعتز, تحقيق: يونس احمد السامرائي, دار الحرية للطباعة – بغداد 1977: 194/3.

([105])ديوان هارون الرشيد :47 ، ينظر: العقد الفريد: 411/6.

([106]) ينظر: العقد الفريد: 405/6

([107])الأغاني: 5/ 34 . هند وسعدى – مغنيتان قدذاع صيتهما في الحجاز . لم نجد هذين البيتين في ديوان الرشيد . ولو أن احدا اخر قال هذه الأبيات للقي حتفه بتهمة الزندقة . وقد قالها وهو يؤدي فريضة الحج.

([108]) ديوان هارون الرشيد :22.

([109]) ديوان هارون الرشيد :22.

([110]) لم نعثر عليه في ديوانه – وقد ذكره صاحب كتاب الأغاني:19/ 70 ،71.

([111]) لم نعثر عليه في ديوانه وقد ذكره صاحب كتاب الاغاني: 19 / ص70–71.

References sources:

1- Al-Akhbar Al-Tawwal - Ahmed bin Dawood Al-Dinouri - Investigations by Abdel Moneim Amer and Jamal Al-Din Al-Shayal - Ministry of Culture and National Guidance - Cairo 1960.

2- Arab Writers in the Abbasid Era - Boutros Bustani - Maroun Abboud House - Beirut 1979.

3- Arabic Literature in the Abbasid Era - Nazim Rashid - College of Arts Press, Mosul University 1410 AH - 1989 AD.

4- Al-Alam, a dictionary of translations of the most famous Arab men and women, Arabists and orientalists, Khair Al-Din Al-Zarkali, Dar Al-Ilm for Millions: Beirut_Lebanon.

5- Al-Baramkeh in the court of Al-Rashid - Abdel Halim Al-Abbas - Al-Jarida Press / Egypt - the year of publication is unknown

6- Al-Bayan wa Al-Tabeen - Abu Othman Amr bin Bahr Al-Jahiz - Investigation by Abdel Salam Haroun - Al-Khanji Library - Cairo 1985.

7- The History of Arabic Literature - Ahmed Hassan Al-Zayat - The printing press and the year of publication are unknown.

8- History of Arabic literature - the first Abbasid era - Shawki Dhaif - Dar Al Maaref in Egypt - ninth edition 1966.

9- History of Arabic literature - the second Abbasid era - Shawki Dhaif - House of Knowledge in Egypt - second edition 1973

10- The History of Al-Ishaqi - Muhammad bin Abdullah Al-Muti bin Abi Al-Fath Al-Ishaqi - Al-Uthmaniyah Press 1304.

11- History of political, religious, cultural and social Islam - the first Abbasid era in the East, Egypt, Morocco and Andalusia - Hassan Ibrahim Hassan - Egyptian Renaissance Library, seventh edition 1964.

12- History of Nations and Kings, Abu Jaafar bin Jarir al-Tabari (224-310) Investigated by Abd Ali Muhanna - Publications of the Al-Alamy Foundation for Publications, Beirut 1418 AH / 1998 AD.

13- The History of Caliphs and Kings, Imam Al-Hafiz Jalal Al-Din Abdul Rahman bin Aber Bakr Al-Suyuti (d. 911), investigated by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Publications of Al-Sharif Al-Radi.

14- The History of Al-Yaqoubi (He is Ahmed bin Abi Yaqoub bin Jaafar bin Wahb, known as Al-Yaqoubi) Dar Al-Sader - Beirut - (published date unknown).

15- Arab Civilization - Gustavlopon - Translated by Adel Zuaiter - Issa Al-Halabi Press 1945.

16- Countries of Islam - Al-Hafiz Shams Al-Din Abi Abdullah Al-Dhahabi - Al-Alamy Foundation - Beirut 1405 AH / 1985 AD

17- The Abbasid State, Muhammad Bakak Al-Khodari, Cultural Books Foundation, Beirut, 2nd Edition, 1997 AD.

18- Diwan of Abdullah bin Al-Moataz - investigation by Youssef Ahmed Al-Samarrai - Dar Al-Hurriya for printing - Baghdad 1977.

19- Diwan of Harun Al-Rashid - Collected by Saadi Al-Danawi - Dar Sader / Beirut 1998.

20- Arab, Shiite and Israeli sovereignty in the era of the Umayyads - Van Vloten, translated from the French by Hassan Ibrahim Hassan and Muhammad Zaki Ibrahim - Egyptian Renaissance Library - second edition 1964.

21- Biography of the Flags of the Nobles, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman Al-Dhahabi, Al-Resala Foundation - Beirut, 9th edition 2001 AD.

22- Poetry and Poets - Abi Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba - Third Edition, Arab Book House 1983.

23- Layers of Poets, Abi Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Al-Dinori, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut, 1st edition 1981.

24- Layers of Poets - by Ibn Al-Moataz - investigation by Abdel Sattar Ahmed Farrag - House of Knowledge in Egypt - third edition 1956 AD -1375 AH.

25- Art and its Doctrines in Arabic Poetry - Shawqi Dhaif - Dar Al Maaref - 1960.

26- Al-Kamil fi Al-Tarikh, Abu Al-Hasan Ali bin Abi Karam Al-Shaibani, known as Ibn Al-Atheer (630 AH), achieved by Muhammad Youssef Al-Daqqaq, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 3rd edition, 1318 AH / 1998 AD.

27- The Book of Songs - Abi Al-Faraj Al-Asfahani - Bulaq Press / Cairo, Egypt 1285 AH

28- Book of Animals - Abi Othman bin Amr Al-Jahez - investigation by Abdel Salam Haroun - Beirut - third edition 1969.

29- The Book of the Unique Contract - Abi Omar Ahmed bin Muhammad bin Abd Rabbo Al-Andalusi - its explanation, control, correctness, title of its topics, and the arrangement of its knight, Ahmed Amin, Ahmed Al-Zaym, Ibrahim Al-Anbari - Cairo Press of the Composition, Translation and Publishing Committee 1385 AH - 1965 AD.

30- The Book of Ministers and the Book - Abi Abdullah Muhammad bin Abdus al-Jahshiari - Mustafa al-Halabi Press - Cairo 1357 AH / 1938 AD

31- A Brief History of Arabic Language Literature - Jurji Zaidan - Dar Al-Hilal 1946.

32- Dictionary of Poets, Al-Marzbani, Dar Al-Nahda Al-Masryah - Cairo 1929

33- Positions in Art, Literature and Criticism - Abdul-Jabbar Al-Muttalebi - Iraqi Ministry of Culture - Dar Al-Rasheed Publishing 1980.